# فن رد العجـز علـى الصـدر
# في
# قصـــائد خواجـو الكرمـاني

**أ.م.د. عثمان محمود مهني محمد**
أستاذ مساعد الأدب الفارسى
قسم اللغات الشرقية وآدابها
كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ
osman_201747@yahoo.com

**doi:** 10.21608/jfpsu.2021.105844.1145

# فن رد العجـز علـى الصـدر
# في
# قصـــائد خواجـو الكرمـاني

**مستخلص**

يعد فن رد العجز على الصدر أحد الفنون البلاغية، التي استعان بها الشاعر فى بناء قصائده؛ ليضفى على شعره جمالاً ورونقاً. متنوعاً في استخدامه لأقسام هذا الفن، والمواضع التى يأتى فيها من الصدر والقافية وتكرار الكلمة بين شطري البيت، واشتقاق الكلمة ومثيلتها المتكررة فى الشطرين من أصل واحد، مما يحدث جناساً لطيفاً يزيد من حسن البيت الشعرى. ولعل ما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع هو أهميته فى جمال البيت، ومشاركته فى ربط المعنى بين شطري البيت الشعرى، من حيث المعنى، بوصل معنى الشطرين، ومن حيث الشكل، بتكرار صورة كلمة بذاتها أو مشتقاتها. كانت أبرز الصور التى قدمها الشاعر من خلال هذا الفن، هي تصوير سواد شعر الممدوح بسواد الليل وظلمته، ووجهه بنور النهار وطلعته. ولكن هذا التشبيه ليس جديداً، كما كانت الحكمة هى الصفة الغالبة على الأبيات التى استخدم فيها الشاعر هذا الفن.

**الكلمات المفتاحية:** الصدر والعجز، خواجو الكرمانى، مغولي، اشتقاق، تكرار.

# The Art of Tail-head in the Poems of Khwaju Karmani

Dr. Othman Mahmoud Muhani Muhammad
Assistant Professor of Persian Literature
Department of Oriental Languages and Literature
Faculty of Arts, Kafr Elsheikh University

**Abstract**

The art of tail-head is one of the rhetorical arts that the poet used in building his poems. To add beauty and elegance to his poetry. Diversity in its use of the sections of this art, and the places in which it comes from the head and rhyme and the repetition of the word between the two halves of the verse, and the derivation of the word and its repeated counterpart in the two halves of the same origin, which creates a nice alliteration that increases the goodness of the poetic line. The choice fell on this topic, for its clarity in the poems of the poet Khwajjujal Karmani, and his participation in linking the meaning between the two parts of the poetic verse, in terms of meaning, by connecting the meaning of the two parts, and in terms of form, by repeating the image of a word by itself or its derivatives. The most prominent images presented by the poet through this art were depicting the blackness of the praised poetry in the blackness and darkness of the night, and his face with the light of day and his appearance. But this analogy is not new, as wisdom was the dominant feature of the verses in which the poet used this art.

***Keywords***: Head and Tail, Khwaju Karmani, Mughal, Derivation, Repetition.

**مقدمة**

الشعر و الفنون البلاغية توأمان وحيثما وجد أحدهما وجد الأخر، فهو قرين لها، ومن تلك الفنون: الجناس والسجع والموسيقى وكذلك "رد العجز على الصدر"، ولما كان كذلك ؛ فقد استعان به الشعراء لمناسبته لفنهم، حيث يضفى على البيت جمالاً ورونقاً بين أبيات القصيدة، وخاصة إذا شاركت الاستعارة والكناية في بنائه .

وقد جاءت الدراسة معتمدة على قصائد الشاعر خواجو الكرماني نظراً لتضمنها هذا الفن وما يلعبة من دور مهم فى ربط الصور الشعرية، وما يضفيه على القصيدة من جمال وأهمية يتركهما على صفحتها، ومع ذلك لم يحظ بنفس القدر من الدراسة والاهتمام اللذين حظيا بهما التشبيه مثلاً، فضلاً عن مناسبته لكثير من الأغراض الشعرية، كالمدح والوصف وإسداء النصيحة والموعظة.

واستخدم الباحث فى تناوله لهذا الموضوع المنهج التحليلي؛ كونه مناسباً للكشف عن أغراض الشاعر ومراميه من خلال ما يسوقه من أبيات تحتوي على هذا الفن.

كما تم تقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة

التعريف بالفن والشاعر

أ- فن رد العجز على الصدر

ب- الشاعر خواجوى الكرماني

**أولاً :** الصدر والقافية .

**ثانياً:** تكرار الكلمة بين شطري البيت .

**ثالثاً:** اشتقاق الصدر والعجز من كلمة واحدة .

وتم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث .

## تمهيد

### التعريف بالفن والشاعر

#### أ- فن رد العجز على الصدر

وقع الاختيار على هذا الفن؛ لوضوحه فى قصائد الشاعر خواجو الكرمانى، ومشاركته فى ربط المعنى بين شطرى البيت الشعرى، من حيث المعنى، بوصل معنى البيت، ومن حيث الشكل، بتكرار صورة كلمة بذاتها أو مشتقاتها .

هذا، ويعد فن "رد العجز على الصدر أحد الفنون البديعية فى علم البلاغة، ويقصد به أن يأتي الكاتب بلفظين مكررين أو متجانسين، أحدهما فى نهاية البيت، والأخر ضمن شطره الأول أو فى أخره أو فى صدر الشطر الثانى[١] .

عُرف هذا الفن بالعديد من المسميات ، فعند الراديانى عرف بـ"المطابقة" وقسمه إلى ستة أقسام، وجعل أحد طرفيه ثابتًا فى نهاية البيت[٢]، الأول : أن يذكر لفظا ويجعله قافية ، والثانى بنفس الطريقة لكنه مختلف فى المعنى، والثالث يورده فى أول الشطر الأول والشطر الثانى، والرابع مثل ذلك مع اختلاف فى المعنى، والخامس يكون اللفظان مشتقين من كلمة واحدة، والسادس مثل الخامس مع الاختلاف فى المعنى. ،كما فعل هذا رشيد الدين الوطواط، لكنه أورده تحت مسمى " رد العجز على الصدر " [٣]. وهذا الفن يجمل الحديث ويجعله أكثر قبولًا لمن أراد الحسن لشعره والجمال لمنطقه، ويخدم ذلك فن رد العجز على الصدر باستخدام الشاعر أو الكاتب للكلمات والألفاظ وتكرارها تكراراً يحقق موسيقى وجرسًا للكلمات؛ فهو إذاً طرف من الأطراف البلاغية التى تزيد البيت جمالاً ورونقا[٤].

ويأتى هذا الفن على أقسام منها: ما يوافق أخر كلمة فى البيت كلمة فى شطره الأول، أو

---

(١) عبد الله بن المعتز : كتاب البديع ، باهتمام اغناطيوس كراتشقوفسكى ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٨٢م ، ص ٤٧وما بعدها .

(٢) محمد بن عمر الراديانى : ترجمان البلاغة ، ترجمة وتعليق محمد نور الدين عبد المنعم ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٧م ، ص ٧٥-٧٦ .

(٣) حدائق السحر فى دقائق الشعر ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى ، تقديم أحمد الخولى ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م ، ص ١١٠ وما بعدها .

(٤) أبو هلال العسكرى : كتاب الصناعتين ، تحقيق مصطفى الصاوي الجوينى ، ، منشأة المعارف ، ١٩٧٤م ، ص ٢٦٠ وما بعدها .

أول كلمة فيه مع أخر كلمة. ومنها ما يكون فى حشو الكلام فى فاصلته، ومنها ما يقع فى حشو النصفين. ويسمى هذا الفن بالترديد أو التصدير كما عند "أسامة بن منقذ" [١]،ويعرفه برد عجز على صدره"، أو أن كلمة فى الشطر الأول تأتى فى الشطر الثانى، كما ورد بهذا المسمى عند " ابن رشيق القيرواني"،لكنه فرق بين الترديد والتصدير،فذكر أن التصدير يختص بالقوافي التي ترد على صدورها ،أما الترديد، فإنه يقع فى حشو الأبيات [٢].

ولذلك فالأَعجاز هى الكلمة التى تأتى فى نهاية البيت. وأما الصدور فهى الكلمة التى تأتى فى بدايته ، والتى قد يتغير مكانها ؛ فتارة تأتى فى بدايته وأخرى فى حشو شطره الأول أو نهايته .

ومن هذا المنطلق ، فقد مال "رشيد الدين الوطواط"[٣] و"محمد بن عمر الرادويانى"[٤] إلى أن يكون العجز فى نهاية البيت، أما الصدر فيتغير موقعه، وهو يبدو مناسباً، لكن "شمس الدين بن قيس الرازي" قسم الأصل إلى قسمين :

أولاهما: "رد الصدر على العجز". وهو أن يأتي بكلمة فى نهاية البيت، ثم يكررها فى بداية البيت التالي.

وثانيهما: رد العجز على الصدر.

ومثاله ما قال الغضائرى فى الجناس مما يمثل القسم الأول ما ترجمته:

فليس إمساكك العصا بمعجز،

ولكن المعجز تحويل العصا ثعبانا[٥].

وهنا أورد كلمة " عصا " فى أول البيت ونهايته.

وأما ما يمثل القسم الثانى وهو" رد الصدر على العجز " ما ترجمته:

---

(١) أسامة بن منقذ :البديع فى نقد الشعر ، تحقيق احمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد ، مراجعة إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، (د. ت)، ص ٥١ .

(٢) إبن رشيق القيروانى : العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ، ونقده ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٢٠٧ وما بعدها .

(٣) الوطواط :حدائق السحر ، الترجمة العربية ، ص ١١٠ وما بعدها .

(٤) الرادويانى : ترجمان البلاغة ، الترجمة العربية ، ص ٧٥ وما بعدها .

(٥) شمس الدين بن قيس الرازى : المعجم فى معايير أشعار العجم ، تصحيح محمد بن عبد الوهاب قزوينى ، تهران ، دانشگاه ، ١٩٠٩م ، ١٣٢٧ هـ . ش ، ص ٣٣١-٣٣٢ .

عصا برگرفتن نه معجز بود همى اژدها كرد بايد عصا

- والأدب هـــما قـــوام دولـــة الزمـــــــان ودينه ،
وقد وجد الجمال والعظمة والنظام بسبب فضلك العظيم .
- فلا عجـــــــب لو تمتعت نظـــــم الدين والملك ،
برونق القلـــم والســـــيف فـــــى هذا الزمـان[١] .

أورد الشاعر كلمة نظام فى نهاية البيت الأول، وبدأ بها البيت التالي. وهو ما يسميه "رد الصدر على العجز".

**ب- الشاعر خواجو الكرمانى**

يعد الشاعر خواجو الكرمانى من أهم الشعراء فى أواخر العصر الإيلخانى[٢] ولد الشاعر فى حوالي عام ٦٧٩هـ. والتحق فى البداية ببلاط الأمير "مبارز الدين محمد المظفرى"[٣] .كما كان يتردد على بلاط الشيخ "أبى إسحاق إينجو" حاكم شيراز[٤]. كما قام الشاعر برحلات طويلة شملت العديد من البلدان منها : الحجاز والشام

---

(١) قيس الرازي :المعجم ،ص٣٣٢.
قوام دولت ودين روزگار فضل وهنر ز فضل وافر تو يافت زيب وفر ونظام
نظام ملت وملكى عجب نباشد اگر برونق است درين روزگار كلك وحسام

(٢) العصر الايلخانى : مؤسس الدولة الايلخانية هو هولاكو بن تولوى بن جنكيز خان ، الذى استطاع القضاء على الاسماعيلية وتدمير قلاعهم ، كما استطاع أيضاً القضاء على الخلافة العباسية التى استمرت لفترة تربو على الخمسة قرون ، وتعاقب على سدة الخلافة فيها سبة وثلاثون خليفة ، كان أخرهم المستعصم ، والذى قتل بعد فتح بغداد . وكذلك استطاع السيطرة على مدن الشام ووقف على أعتاب مصر ، التى استطاعت التصدى له بقيادة قطز سلطان المماليك فى موقعة عين جالوت .
فؤاد الصياد : المغول فى التاريخ ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٣١ ؛ فـؤاد الصياد : الشرق الإسلامي فى عهد الإيلخانيين(أســـرة هولاكو خان)، جامعة قطر ،مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٩٨٧م ، ص ٢٦ .منوجهر مرتضوى : مسائل عصر ايلخانان ، تبريز ، انتشارات مؤسسهءتاريخ وفرهنك ايران ، ١٣٥٨هـ . ش ، ص ٤٣ وآنجه بس از آن.
-Dense Aigle; Eljigidei, Hülegü and Abaq: MongolK overtuers or christianvent riloguism? Brill, vol. 7, no. 2 (2005), Howorth, Sir Henry, history of mongols. part 111 (London 1988).
محمد مفيد آل ياسين : دراسات فى تاريخ العراق فى العهد الإيلخانى ( عهد السيطرة المغولية ٦٥٦-٧٣٧هـ) ٢٠١٠م ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م ، ص ١١وما بعدها ؛ على محمد محمد الصلابى : المغول (التتار)، بين الانتشار والانكسار، القاهرة ، الأندلس الجديدة ، ٢٠٠٩م ، ص ٤ وما بعدها.

(٣) مؤسس أسرة المظفرين فى أواخر العصر الايلخانى ، وضم حكمه العديد من المدن منها يزد وكرمان وشيراز .
فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٥١٩ وما بعدها. .رغد عبد الكريم أحمد النجار : العراق فى العهد الجلائري ٧٤٠ – ٨١٤ هـ دراسة فى الأوضاع السياسية ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م ، ص ٧٨ وما بعدها .

(٤) سعدى الشيرازى :من أبرز الأمراء والحكام الذين حكموا فى أواخر العصر الإيلخانى ، حيث حكم فى شيراز أكثر من عشرة أعوام ، وظل حاكماً حتى استطاع مبارز الدين محمد المظفرى أن يستولى على شيراز ، وقد حاول استرداد ملكه ، لكنه قتل فى عام ٧٥٨هـ .
فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي، ص ٥١٩ وما بعدها .

ومصر وبيت المقدس والعراق وفارس ، واستطاع أن يجمع من هذا السفر زادًا كبيرًا من العلم والمعرفة ، أثقل كتاباته ، وجمل حكاياته ، كما فعل ذلك من قبله الشاعر الكبير سعدى الشيرازى(١). ثم بدأ التأليف والكتابة ، فألف مثنويته " همای وهمايون " وقدمها باسم السلطان "أبى سعيد بهادر" (٢)، وبعد الاضطرابات التى حدثت فى البلاد بعد وفاته ، اتجه الشاعر من مدينة "السلطانية "إلى "أصفهان"، ثم دخل بعد ذلك فى خدمة أسرة إينجو فى كرمان وفارس، ووجد فى خدمتهم – وخاصة الشيخ أبى اسحاق اينجو– الرعاية والاهتمام. وله العديد من المؤلفات:

- ديوان من القصائد والغزليات والمقطعات والترجيعات والتركيبات والرباعيات. وهو مقسم إلى قسمين:
- صنائع الكلمات
- بدائع الجمال

أما مثنوياته فهم ستة مثنويات تأثر فيها بكبار الشعراء فى هذا الفن ومنهم "نظامى الگنجوى" (٣)و"الفردوسي الطوسي"وهى كما يلي :

- سام نامه : منظومة حماسية تشبه الشاهنامة التى ألفها الفردوسي .إذ تتناول قصة سام نريمان وعشقياته وحروبه وما حدث معه .وقدمها باسم "أبى الفتح مجد الدين محمود".
- همای وهمايون: وتحكى قصة عشق همايون مع همای بنت ملك الصين. نظمها وقت إقامته فى بغداد عام ٧٣٢هـ. قدمها باسم السلطان "أبى سعيد بهادر"ووزيره

(١) من أبرز الشعراء فى تاريخ الادب الفارسى ، أشهر مؤلفاته الكلستان والبوستان ، خرج فى فتنة المغول من إيران وساح فى العراق والشام ومصر والحجاز ما يقرب من ثلاثين عاماً ، حيث وضع خلاصة هذه الخبرة فى كتابيه .ونال شهرة عالمية بسبب أعماله .

للمزيد انظر: عباس إقبال: تاريخ مفصل ايران ، تهران ، مطبعه مجلس ، ١٣١٢هـ. ش، مجلد أول ، ص ٥٣٩وما بعدها .

(٢) يعد أبا سعيد بهادر هو أخر السلاطين الايلخانيين العظام، حكم ما بين عام ٧١٦- ٧٣٦ هـ .
فؤاد الصياد: الشرق الإسلامى، ص ٤٠٩ وما بعدها.

(٣) نظامى الكنجوى: يعد من كبار الشعراء الفرس، ولد فى مدينة كنجه، وتوفى أبوه وهو لا يزال صغيراً، ثم ما لبثت أن ماتت أمه. امتاز الكنجوى بالأخلاق الحسنة؛ فكان ورعاً شديد الاحترام لنفسه وكرامته، لا يحتسى الخمور. له خمس من المثنويات: مخزن الأسرار – خسرو وشيرين – ليلى والمجنون – هفت بيكر – اسكندر نامه .

إدوارد براون : تاريخ الأدب فى ايران ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، تقديم الدكاترة : محمد السعيد جمال الدين ، أحمد حمدى الخولى، بديع محمد جمعة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م ، الجزء الثانى، ص ٥٠٦- ٥٢٤؛ زهراى خانلرى: راهنماى أدبيات فارسى ، كتاب خانه ابن سينا ، ١٣٤١هـ .ش، ص٤١ .

"غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الهمذاني" [١].

- گل ونوروز: فى عشق الأمير نوروز مع گل بنت ملك الروم، ونظمها عام ٧٤٢هـ ، وهى تشبه منظومة "خسرو وشيرين"للشاعر "نظامى الگنجوى" .
- روضة الأنوار: منظومة تشبه "مخزن الأسرار"لنظامي الگنجوى". وهى تشتمل على موضوعات صوفية وأخلاقية ،نظمها باسم "شمس الدين محمود صاين".[٢] عام ٧٤٣هـ .
- كمال نامه : سار فيها على نسق "سير العباد"للشاعر "سنائى"[٣] نظمها عام ٧٤٤هـ، بدأ نظمها باسم الشيخ"أبى إسحاق الكازرونى" وختمها باسم "أبى إسحاق إينجو" .
- گوهر نامه : نظمها عام ٧٤٦هـ ، وقدمها باسم "مبارز الدين محمد المظفرى"ووزيره "بهاء الدين محمود بن عزالدين يوسف " من أحفاد الوزير السلجوقى الكبير "نظام الملك الطوسى"[٤]. كما ألف العديد من المؤلفات الأخرى منها: مفاتيح القلوب

---

(١) غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الهمذاني : أحد كبار الوزراء فى أواخر العصر الايلخانى ،قام السلطان أبو سعيد بتعيينه فى منصب الوزارة، عله يجد بعض العزاء مما صنع من قتل أبيه رشيد الدين،وقد أقره مستشاروه على هذا المنصب عام ٧٢٧هـ، وأشترك معه علاء الدين محمد فى تولى مهام الوزارة فى بداية الأمر. ولما توفى السلطان أبو سعيد، استمر يزاول عمله، و بعد تولى أربا خان زمام الأمور فى الدولة، لكن القواد انقسموا إلى فريقين، وانتهى الأمر إلى الحرب، فانتصر موسى خان وأعوانه على أربا خان وأعوانه،وقتل غياث الدين عام ٧٣٦هـ.

فؤاد الصياد: الشرق الاسلامى، ص ٤٦٦ وما بعدها. سعاد هادى حسن الطائى وأخرون: صفحات من تاريخ المغول: ( ق ٧-٨ هـ )( ١٣-١٤ م )، الطبعة الثانية، بغداد، دار مكتبة عدنان، ٢٠١٩م ، ص ١٣٩ وما بعدها.

(٢) محمود صاين :عمل وزيراً للأمير"حسين الچوبانى"،ومن بعد ذلك وزيراً لأبى إسحاق اينجو،وقتل على يدالأمير مبارز الدين محمد المظفرى .

عماد فقيه كرماني: ديوان، تصحيح ركن الدين همايونفرخ، تهران (د.م) ، ١٣٤٨هـ . ش، مقدمه ، ص هفتاد وهشت .

(٣) سنائى : أبو المجد مجدود بن آدم ، يعد من كبار شعراء القرن السادس الهجرى ، تخلص بالسنائى ، ولد سنائى فى مدينى غزنة ، وقضى مطلع شبابه فيها ، ثم قضى فترة طويلة فى السفر خارجها ؛ حيث زار بلدانا عديدة منها سرخس وهراة ونيسابور ومكة المكرمة . ثم رجع بعد ذلك الى غزنة، وعاش فيها إلى أن وافته منيته. مدح سنائى السلطان محمود الغزنوى والسلطان مسعود، وبهرامشاه بن مسعود. كما مدح الوزراء والقضاة. ويعد أول من نظم المثنويات الصوفية، ومن أشهرها مثنوية " حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة " التى تتكون من عشرة آلاف بيت. توفى الشاعر فى حوالى عام ٥٣٥هـ .

إسعاد عبد الهادى: فنون الشعر الفارسى، ط٢، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨١م ، ص ٢٠٤- ٢٠٥. زهراى خانلرى: راهنماى ادبيات فارسى ، ص ٢١١ .

(٤) نظام الملك الطوسى : أبو على بن على بن اسحاق الطوسى ، الملقب بنظام الملك ، ولد بين عام ٤٠٨ هـ وعام ٤١٠ هـ. فى بلدة " نوغان " بطوس، قضى طفولته فى مدينة طوس، وتلقى فيها تعليمه، واطلع على اللغة الايرانية وأدبها وتاريخ إيران أيضاً. عمل كاتباً فى بلاط جغرى بك السلجوقى، ثم أوصى به ولده الب أرسلان، ولما صار الب حاكما على خراسان، أعطاه منصب الوزارة، وبقى على ذلك فى عهده وعهد ولده السلطان جلال الدين ملكشاه. وظل

والسبع المثانى ورسالة البادية.

هذه هى أهم أعمال الشاعر الكبير خواجوالكرمانى، وهى بلا شك تدل على جهد وعمر عامرين بالعمل والتأليف (١).

وفيما يلى يورد البحث أثر فن رد العجز على الصدر عند الشاعر

**أولاً: الصدر والقافية**

وهو أن يذكر الكاتب لفظًا فى أول البيت، ويجعل هذا اللفظ نفسه قافية للبيت.

ومثال ذلك ما قاله الشاعر فى مدح الأمير حسين (٢) ما ترجمته :

– روح اللئيم ذليلة أمـام رمـــــحك،

مما جعلها هدفا سهلا لرمـحك(٣) .

ذكر الشاعر كلمة "خوار"( اللئيم ) فى بداية الشطر الأول، ثم جعل الكلمة بصورتها ومعناها فى نهاية البيت.مما حقق ربطاً بين معنى الشطرين، حيث يشير إلى قوة الممدوح وتمكنه مقابل إظهار الضعف الكامل الذى صور به اللئيم.

كما يمثل هذا القسم من "رد العجز على الصدر" البيت التالي ما ترجمته:

– ولو يســـــــجل الزمـــــــان مناقـــبك ،

فكيف يحدث هذا إلا فى زمان كامل (٤).

---

يتولى أمور الدولة طيلة ثلاثين عاما، وفى نهاية حياته عام ٤٨٥هـ، بينما كان يذهب من اصفهان قاصداً بغداد، قتل على يد أحد فدائى الاسماعيلية.

زهراى خانلرى: فرهنگ ادبيات فارسى درى ، ص ٥١٠- ٥١١ .

(١) ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد سوم ، بخش دوم ،تهران ، انتشارات فردوسى ، ١٣٧٣ هـ.ش ص ٨٨٧ وما بعدها ؛ ادوارد براون: تاريخ الأدب فى ايران، نقله إلى الفارسية على أصغر حكمت، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م ، ص ٢٦٣ وما بعدها؛ خواجوي كرمانى : ديوان ، به كوشش سعيد قانعي ، انتشارات بهزاد ، چاپخانهءآفتاب ، ١٣٧٤هـ. ش، ص مقدمه. ناصر السيد محمود حجى: رباعيات خواجوالكرمانى من خلال ديوانه بدائع الجمال ترجمة ودراسة، جامعة جنوب الوادى، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، ٢٠١٣م، ص ٢٩٥وما بعدها .

(٢) يبدو أنه والد السلطان حسن الجلائري مؤسس الدولة الجلائرية الملك حسن كوركان بن آقبوقا الجلائري ، وهو أحد أمراء السلطان أبى سعيد آخر سلاطين الإيلخانيين العظام ، وتوفى عام ٧٢٢هـ .

انظر فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص ٤٣٤.

(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٦١ .

خوارست پيش نيزه تو جان بدسگال

زان روى بدسگال تو شد نيزه خوار خوار

(٤) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٦١ .

ور روزگار در قلم آرد مناقبت

او را چگونه دست دهد جز بروزگار

والشاهد هنا هو كلمة " روزگار"(العهد – الزمان)، واستعان بها الشاعر للربط بين معنى الشطرين، زيادة على ما تتركه من موسيقى وجناس، وهو يمدح ممدوحه وأعماله العظيمة التى سوف تظل على مر الزمان، ويراها بطولات لا تحدث إلا فى وقت طويل يستغرق سنيناً كذلك.

كما يظهر الربط بين معنى شطري البيت من خلال ما قاله فى مدح "جمال الدين أحمد" [1]؛ حيث يشبهه بالربيع الذى تتزين فيه الدنيا كلها، ويصير مصدر سعادة ونشوة،كما يجعل ممدوحه أيضا مصدر الأمن والأمان من كل ما يعكر صفو هذا الجو البديع، وهو ما يشبهه برياح الخريف، حتى وإن حدث شئ، فسرعان ما يقوم الممدوح بإصلاحه، وكأنه الربيع الذى يعقب الخريف، فيصلح ما أفسد ويجمل ما قبح ، وفى ذلك يقول ما ترجمته :

- فالأمان فى الربيع من رياح الخريف،

والسعادة فى الخريف وكأنه فصل الربيع [2] .

وهنا كرر الشاعر كلمة "بهار" فى الشطر الأول ونهاية الثانى، وربط من خلالهما معنى البيت.

**ثانياً: تكرار الكلمة بين شطرى البيت**

أن يأتى الشاعر بكلمة ضمن الشطر الأول من البيت، ويأتي بنفس الكلمة ومعناها فى نهاية البيت[3] .

فمثلا يمدح " عضد الدنيا والدين أبا على"، ويجعل وجهه الوضاء هو مصدر النور الذى ينفلق عنه الصباح، فيعم الضياء أرجاء المعمورة مشرقها ومغربها، كما أن سواد شعره هو مصدر ظلمة الليل البهيم، الذى يغطى الكون كله بعد انقضاء النهار، وهو يكنى بذلك عن عظمة ممدوحه ونفعه وهدايته للناس. وهذا من المبالغات الشعرية التى يبغى الشاعر من ورائها حشد أعظم الأوصاف لممدوحه. فيقول ما ترجمته:

---

(1) جمال الدين أحمد : أحد مشاهير مدينة كرمان .
عماد فقيه كرمانى: ديوان، مقدمه، ص ٧٩ -٨٠ .

(2) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٦٤ .
در بهار ايمنى ز باد خزان
در خزان خرمي چو فصل بهار

(3) الرادويانى : ترجمان البلاغة ، الترجمة العربية ، ص ٧٥-٧٦ .

- تشع أنوار وجهه فى المشارق والمغارب،

ويظلم كذلك بسواد شعره وظلمته [١].

والشاهد هنا فى هذا البيت هو كلمة "مغارب" التى جاءت فى نهاية البيت، وكذلك ضمن الشطر الأول، وهو بذلك ربط بين معنى الشطر الأول بالضياء والنور والنهار، وبين الشطر الثانى بما يعنى من الظلمة والسواد والليل. وهذه الصورة ليست بجديدة؛ فقد ورد مثل ذلك فى قصائد الشاعر" فخر الدين العراقى" [٢]، إذ يقول ما ترجمته:

- بطرتك كان الليل وبوجهك كان النهار،

يدمـــــــر الدنيا الجـــــــــميلة [٣].

كما أورد الشاعر "إبن يمين الفريومدى"[٤] صورة قريبة من ذلك ، فيقول ما ترجمته :

- إن طلعته الجميلة كالنهار وطرته كالليل،

لدرجـــة تجعل حكماء العالم مجانين [٥].

وهكذا شبه الشاعران الوجه بالنهار والليل بالطرة.

ويقول فى موضع أخر، مادحًا الأمير"محمد المظفرى"، واصفًا لسلاحه وأثره وسلاح الأمير كذلك، فيقول إن لى لسانًا مثل السيف، حدته جعلتني أتوارى بعيدًا، حيث

---

(١)خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٣٣ .

ز انوار رويش مغارب مشارق

زظلمات مويش مشارق ومغارب

(٢) فخر الدين العراقى : من كبار الشعراء المتصوفين فى العصر المغولى، ولد فى مدينة همدان ، وسافر إلى بلاد الهند ، حيث تلقى العلم على يد الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى، واختاره ليكون خلفاً له فى رئاسة طائفته بعد وفاته، فلما لم يجد فى رئاسة تلك الطائفة وئاما مع تابعيها، رحل إلى مكة، والتقى بالشيخ شهاب الدين السهروردى فى بغداد، ثم اتجه منها إلى آسيا الصغرى، وكان يحضر حلقة الدرس للشيخ صدرا الدين القونيوى .وتوفى فى عهد السلطان خدابنده .

زهراى خانلرى: فرهنگ ادبيات فارسى درى، جابخانه زر ،١٣٤٨هـ. ش، ص ٣٤١-٣٤٢ .

فخر الدين العراقى: كليات، بكوشش سعيد نفيسى، جاب هفتم، ايرانمهر ، كتابخانهئسنائى، ١٣٣٨هـ. ش ،ص ١٨- ١٩ .

(٣)فخر الدين العراقى : ديوان، ص ٩٥ .

از شب وروز زلف ورخسارت

عالم مـــــهترى نكال شـــده

(٤) إبن يمين الفريومدى : من أبرز الشعراء فى أواخر العصر الإيلخانى ، ولد حوالى عام ٦٨٥هـ. جاء والده إلى قرية فريومد فى عهد أبى سعيد بهادر، دخل فى خدمة الحكام السربداريين، وله ديوان ضخم من القصائد والغزليات والرباعيات والتركيبات .

ابن يمين فريومدى: ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى، كتابخانهءسنائى ، ١٣٤٤هـ.ش، مقدمه ص أ وما بعدها.

(٥) فراز عارض جون روز زلف او ليليست كه عاقلان جهانرا همى كند مجنون

ابن يمين فريومدى: ديوان، ص ١٤٨ ,

المغيب أو الغروب، وهو كناية على نهاية الإنسان وصيرورته الى الأفول والنسيان. وأما سيف الأمير، فإن له من القوة ما يمكنه من مواجهة المحن والعقبات، وهو كناية عن قوة الممدوح. ويمكن أن يكون كناية عن ضعف تأثير الكلمة فى تلك الآونة، مقابل الاعتراف الكامل بمنطق القوة، فيقول الشاعر ما ترجمته:

- إن سيف اللسان أوردني حـــدود المغيب،

وسيفك وضع محن الزمان عند الحدود[١].

وهكذا ربط الشاعر – فى هذا البيت– كلمة "حد "، وكررها فى كلا الشطرين، وبيّن من خلالها أثر سيف كل من الشاعر والأمير. وتكرارها أيضا زاد من موسيقى البيت، إضافة إلى ما فيه من استعارة وجناس زينا البيت فى أذن السامع.

وفى قصيدة أخرى يقدمها الشاعر عن الموعظة، يسدى نصيحة لمن يكنون فى قلوبهم رغباتهم، ولا يسمحون لها بالخروج، فينصح بالإفصاح عنها علَها تتحقق؛ فتشفى صدورهم وتسعد حياتهم، فيقول فى ذلك ما ترجمته:

- لا تخفى رغبة قلبك بين أحشائه،

وبذا لن تدرك شيئاً من مكنونه[٢].

هنا، أورد الشاعر كلمة " كنار" وهي تحقق ربطاً للمعنى بين شطري البيت، زيادة على ما تتركه من جناس وموسيقى فيه. والبيت يعبر عن الدعوة إلى الإفصاح عما تكنه النفس. إلى من يراهم الإنسان أقرب إليه، ما دام هذا لا يتنافى مع الأعراف والقيم الإنسانية السامية.

كما يشير الشاعر أيضا فى أحد أبيات القصيدة إلى حب المال والسلطان لدى الإنسان، وهو شئ مجبول عليه، ولعل ذلك يحتاج إلى تخطيط وتنقيب، وهروب وحروب وضروب من الحيل والعمل والكفاح. لكنه كرر فى الشطر الثانى الدينار، ربما لرجحان كفة المال عند الإنسان، فيقول ما ترجمته:

---

(١)خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٤٨.
مرا كه تيغ زبان تا بحد غرب گرفتست
گذشته است محن در زمان تيغ تو از حد

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٥٣ .
كام دل در كنار خود ننهى تا نگيرى از اين ميانه كنار

- فالملك والدينار يبحث عنهما العقل،

والكل يتحدث عن مالك الدينار[١] .

فكلمة "دينار"جاءت ضمن الشطر الأول، وفى نهاية البيت، وربط بتكرارها بين معنى الشطرين.

ويقول في موضع أخر، في قصيدة يمدح بها "صدر الدين يحيى القزويني"(أحد الصدور فى أواخر العصر الإيلخانى)، فيذكر من خلال أبياتها فى الغزل، يصف فتاة تلف شعرها، مثلما يلتف الثعبان حول نفسه، وهو يكنى بذلك عن الجمال. ويقول في ذلك ما ترجمته:

- ومن هذا الكلام أننى أشبه طرتها بالثعبان،

الذى يلتف حول نفسه عند الغضب[٢] .

فى هذا البيت، كرر الشاعر كلمة "مار" بمعنى الثعبان، حيث وضح صورة بصورة، وربط المعنى بينهما بهذه الكلمة .حيث قدم تشبيها جيداً ومعبراً، بين ربطة الطرة والتفاف الثعبان حول نفسه. وهو تشبيه جيد من صيد خاطر الشاعر.

كما يذكر الشاعر فى القصيدة ذاتها أن أصحاب الجاه والقوة، هم الذين يملكون الصدارة، وغيرهم لا مكان لهم، فيقول ما ترجمته:

- لا مجال لأحد كى يعتلي صدر الدهر،

فاعتلاؤه فقط لصاحب الحشمة والجلال[٣] .

انظر إلى كلمة "روزگار" التي تعنى الدهر أو العصر فى كلا الشطرين، وربط الشاعر من خلالها بين معنيهما.

وإذا انتقل الشاعر إلى ممدوح أخر هو "محمود صاين"يسدى إليه نصيحة وحكمة، تنطوي على الدعوة إلى مساعدة الآخرين، لأن تلك المعونة سوف تعود بمثلها عليه بأي

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٥٣ .
ملك ودينار كى خرد بجوى هركه دم زد ز مالك دينار
(٢) خواجوي كرمانى : ديوان، ص ٦٧ .
كردم بمار نسبت زلفش وزين سخن
برخويشتن زغصه بپيچيد همچو مار
(٣)خواجوي كرمانى : ديوان، ص ٦٧ .
بر صدر روزگار كسيرا مجال نيست
از حشمت وجلال مگر صدر روزگار

حال من الأحوال، لأن الله عزوجل يعين من يعين، ويساعد من يساعد، والجزاء من جنس العمل، فيقول ما ترجمته:

- لو يأخذ الحبيب بيد المنكسرين،

فلا يجوز بأي حال الأخذ بيده [1].

هذه حكمة بالغة ومنطق سليم، ومن أعان الناس أعانوه، وفى وقت الشدة شاركوه، وهو وقت الشعور بقيمة المعونة والمساعدة وقت الحاجة. ومن يُعِن يُعَنَ. ولذلك كررالشاعر كلمة "نگار"(الحبيب– المحبوب)، وهى المكانة التى تعلو على الصديق والمساعد والرفيق، فإن لم تصدر المعونة منه، فلا تنتظرها بعد ذلك من غيره. والشطر الثانى يحمل معنى التخويف والتحذير والمعاملة بالمثل. وعلى ذلك فتكرار الكلمة هنا ربط المعنى بين الشطرين.

ويقول فى موضع آخر، فى الموعظة والحكمة؛ وعلى الإنسان أن يكون جميلاً ظاهرًا وباطنًا. وضرب مثلا للظاهر بالصورة المعلقة فى المرسم، جميلة بألوانها، كل شئ منسق فيها. أما الباطن، فقد جعل مكانه القلب، لكنه ربط بينهما باستخدام الرسم، وربما لأن الصورة فى المرسم قد تغيب عن الأعين، لكن الصورة فى القلب لا تغيب عند استحضارها. وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- كن أنموذجًا لصورة معروضة في مرسم ،

ولا ترسم صورة قبيحة على صفحة القلب[2] .

أورد الشاعر كلمة "نگار"فى عجز البيت وضمن صدره، وربط بها بين معنى شطرى البيت.

وفى قصيدة أخرى، يمدح بها الشاعر الوزير"تاج الدين العراقى"ويهنئه بحفل زفافه، وأن صدى حفله هذا بلغ من العظمة أن أسمع الفلك العالى، وهو كناية عن عظمة صاحبه، كما أشار إلى سطح القلعة، كناية على علوها وعظمتها أيضًا، فيقول ما ترجمته:

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ، ص ٦٨ .
اگر نگار بگيرد شكستگان را دست
بهيچ روى نشايد گرفت دست نگار

(٢) خواجوى كرمانى : ديوان ، ص ٧١.
كه اى نمونهءنقش نگارخانهءكن مكن صحيفه در را سواد نقش ونگار

- على سطح القلعة الشاهقة الشبيهة بالكمان،

قد أسمعت نغماته أرجاء كوكب الزهرة [١].

وهكذا استخدم الشاعر فى هذا البيت كلمة "حصار"(القلعة) مرتين، وربط بواسطته بين معنى شطري البيت.

وفى القصيدة ذاتها، يشير الشاعر إلى أن الأيام والقدر، هما اللذان أبعدانه عن ممدوحه. واستخدم لبيان ذلك فن الاستعارة التى توصل المعنى بوضوح. فيقول ما ترجمته:

- أقول إن الـــــدهر الذي جفاني،

أخذنى بيده بعيدًا عن جناب بلاطك [٢] .

استعان الشاعر لفظة "روزگار" ضمن الشطر الأول، وكذلك فى أخر البيت. وحقق بذلك ربطاً لمعنى البيت بشطريه. والاستعارة الموجودة فى كلمة "دست روزگار"(يد الدهر) استعارة جسد فيها المعنوى، كما يدل على خروج الامر عن قصد الشاعر وابعاد مقصود له عن ممدوحه.

كما يصف جمال ممدوحه ووجاهته، فيشبه ظلمة الليل بسواد شعره، ونور النهار وضياءه، بنور وجهه وجماله، ولذلك فهو معجب به دائم المدح له والثناء عليه. فيقول ما ترجمته:

- ليلى مثل شعرك ونهاري مثل وجهك ،

ولذلك كان ثنائى عليك ليلاً ونهارًا [٣] .

كرر الشاعر "الليل والنهار" فى الشطرين، وربط بهما بين معنى البيت. وهى صورة مكرره فى التشبيه عند "تاج الدين العراقى" وعضد الدنيا والدين أبى على.

وفى قصيدة أخرى، يواصل الشاعر مدحه لممدوحيه؛ فيشبهه بالفلك ودورانه، وحركته التى لا تنقطع. وهذه كناية على علو همته وعلو مقامه، وتفانيه فى أداء عمله،

---

(١) خواجوى كرمانى : ديوان ، ٧٤ .
بر بام اين بلند حصار كمانچه وش پر ساز كرده زهره نوائى هم از حصار

(٢) خواجوى كرمانى : ديوان ، ٧٤ .
گويم بروزگار جفائى كه مى برم دور از جناب درگهت از دست روزگار

(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ، ٧٤ .
ليل ونهار من چو سواد وبياض اوست
خوانم ثناى ذات تو بالليل والنهار

ويدعو له بأن يطيل عمره، ولا يتوقف مثلما لا يتوقف الفلك عن دورانه. فيقول ما ترجمته:

- طالما كان دوران الفلك خارجًا عن العد،

فليكن بقاؤك مثل حركة الفلك خارجة عن العد [١].

هنا، استخدم الشاعر "رد العجز على الصدر"، وكرر كلمة "سپهر"(الفلك)، وحقق بها ربطًا جيدًا بين معنى شطري البيت؛ مما حقق جمالا فيه.

وإلى ممدوح أخر، حيث مدح "الزيرآبادى" (أحد الصدور فى أواخر العصر الايلخانى) ويثنى على تفكيره وخططه، التى دائماً ما تأتى بأفضل النتائج، فهو يضع المعطيات التى توصل إلى النتائج، ولذلك يقول ما ترجمته:

- لو كان مناط اهتمامك هو إعداد الشبكة والحب،

لدخل ملاك العنقاء فى الشبكة[٢] .

كرر الشاعر كلمة "دام"(الشبكة) ضمن صدر البيت وعجزه، وهذا كناية على أن حصيلة النتائج تأتى وفقا للتفكير والتدبير. وكأن الصيد – فى هذه الأوقات – له من الأهمية الكبيرة فى حياة الناس، ووسيلة من وسائل تدريب الجيوش؛ فاستخدم الشاعر ذلك فى رسم صورة لتفوق فكر ممدوحه.

أما ممدوحه " غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الهمدانى، فيشبهه بالخضر الرجل الصالح، الذى أجرى الله عزوجل على يديه معجزات كثيرة، وأعطاه الله علم أشياء من الغيب، لم يكن يعلمها سيدنا موسى عليه السلام، ولذلك طلب رفقته ومصاحبته والتعلم منه، كما ذكر الإسكندر، وربما يقصد الشاعر به "ذا القرنين"الذى جاب الأرض شرقًا وغربًا، فكان عوناً للضعفاء، مقومًا للمفسدين فيها[٣]. ولذلك يقول ما ترجمته:

- أتحدث عن غموض الخضر وكذلك الإسكندر،

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص٧٦ .
تا باشد از شمار برون جنبش سپهر
چون جنبش سپهر بقاى تو بي شمار

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٩٩ .
گر اهتمام تو تدبير دام ودانه كند
همای سدره نشين را درآورد در دام

(٣) إسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ،علق عليه وخرج أحاديثه هاني الحاج ،روجعت أحاديثه على كتب ناصر الدين الألباني ، القاهرة، دار التوفيقية، المجلد الثالث ،٢٠٠٩م، ص ١٠٤ وما بعدها .

وانظر ، لقد صقلت مــرآة الإســـــكندر[١] .

كرر الشاعر كلمة الإسكندر فى الشطرين، وربط بهما بين معنى البيت، وهو تشبيه بليغ؛ إذ أن ممدوحه كان يشغل وظيفة صاحب الديوان، أو ما يشبه رئيس الوزراء فى الوقت الحالى. ويعد هذا استدعاءً للشخصيات التاريخية والدينية.

ثم يواصل الشاعر مدحه للوزير، فيقول إن بيتاً واحدًا فى مدحك تتزين به السماوات السبع؛ كناية على مكانة ممدوحه العالية. وذكر العدد هنا للتقليل، وهو يعبر أيضًا على مكانته، كما يذكر أن أي ذكر لممدوحه – ولو كان على هامش كتابه – يحدث أثرًا بالغاً على الفلك، كناية على علو مقامه الذى يبلغ مداه الفلك علوًا. فيقول ماترجمته:

– لو وجد بيت واحد فى مدحك على هامش دفتري ،

لزين دفتري وديواني السموات الســبع [٢].

جعل الشاعر كلمة "دفتر"فى نهاية البيت، وضمن شطره الأول، مستخدمًا فى ذلك فن رد العجز على الصدر، وربط بواسطته بين معنى الشطرين.

وفى الواقع، إن أغلب الشعراء تميل الى اختيار المشبه به من صور الله عزوجل فى كونه، كالشمس والقمر والسماء والفلك، وكل ذلك جيد، لأن هذه الأشياء تعظم فى عين الإنسان، ولما كان الشاعر يريد اظهار ممدوحه فى قمة العظمة والقوة والجمال، عمد إلى هذا التشبيه بهذه الآيات الباهرات فى الارض والسماوات.

وفى الموعظة والحكمة أيضًا، يقول الشاعر إن نسمات الربيع قد هبت علينا لتمتعنا بهذا الجو البديع، وكذلك نسمات ورد الشاعر، أى أن أشعاره تشبه نسمات الربيع وجمالها. ثم يصرح بالندم على مرور العمر سريعًا، وهذا يظهر فى كلمة "دريغ"(واسفاه)، وهي كلمة تدل على الحسرة والحزن. وشبه سرعة مــرور العمر بمرور نسمات الربيع، وهو كذلك. إذ يقول ما ترجمته:

– لقد هبت علينا نســـــــمات الربيع وعبير ورد خواجــو،

ويا آسفاه على العمر الذى مر مرور تلك النسمات [١] .

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص١٠٥ .
خضر وهمچون سكندر از سياهى دم زنم ور ببينى روشنم آينه اسكندرم

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٠٦ .
هفت جلد چرخ زبيد دفتر وديوان گر بود بيتى بمدحت بركنار دفترم

أورد الشاعر عبارة "باد بهار" ضمن الشطر الأول، وفى نهاية الشطر الثانى، وربط بذلك بين جمال نسمات الربيع وسرعتها التى تشبه مرور العمر وسرعته.

وفى مجال الموعظة والحكمةأيضاً، يذكر أن العاشق تصل درجته بمقدار تعلق عقله بالمعشوق، وأن العقل هنا بمثابة النقود التى تحقق لك بعض الأماني، فصاحب العقل السليم هو صاحب حظ عظيم. فيقول ما ترجمته:

- العقل بمثابة الدينار فى طريق العشق،

والمحظوظ هو من يملك دينار [٢] .

استخدم الشاعر لفظة " دينار" ضمن صدر البيت وعجزه، وأكمل معنى البيت بتكرارها.

كما يمدح أحد أمراء العصر المغولي، وهو الأمير" ارپه بيک" (أحد الصدور فى أواخر العصر الإيلخانى)، فيشبهه بالماس، المعدن النفيس، وهو كناية عن مقامه الرفيع، وأن هذا المقام نالـه لجدارته ومناسبته لوجوده، فالجوهر – دائمًا – يكون مكانه بين الجواهر، ولذلك يقول ما ترجمته:

- الماس من الجواهر اللائقة وجودها ضمن الكنز،

فجـــــزء من الماس يعـــد كنزًا عظيماً[٣] .

أورد الشاعر لفظة " شايگان "(الجدير – المناسب) ضمن صدر البيت وعجزه. وربط المعنى فى البيت، وأكد على أن الإنسان بما له من خلق وعلم تجعلان له قيمة ترفعه إلى أعلى الدرجات، ويصير جديراً بوجوده فى هذا المقام.

ويواصل مدحه فى ذات القصيدة، فيقول لممدوحه: إنك صاحب قوة ومنعة، لدرجة أن عدوك إن فتح فمه بكلمة غير لائقة تشبه الحربة من شدة وقعها، تتصدى لها بسيف قاطع، يوقفه عن الكلام ويجعله يصمت فى الحال. وهذا كناية عما يتمتع به ممدوحه من المكانة العالية والهيبة بين الناس، ولذلك يقول ما ترجمته:

---

(١)خواجوى كرمانى : ديوان ، ص ١١١ .
رسيد باد بهاران وبوى گل خواجو دريغ عمر كه بگذشت همچو باد بهار

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٥٤ .
عقل در راه عشق ديناريست
نيكبخت آنكه باشـــدش دينار

(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١١٩ .
در گنج شايگان بود الماس واز گهر
الماس پاره ئيست درو گنج شايگان

- عندما يتحدث خصمك بلسان مثل الحربة،

تستل سيفك فيخرس لسانه [١] .

كرر الشاعر لفظة "زبان"(اللسان) ضمن الشطر الأول وفى نهاية البيت. وربط بهذه الكلمة المعنى فى البيت، بين لسان الخصم حالة انطلاقه بالجدال، وحالة سكوته مضطرًا.

كما يمدح الشاعر الشيخ "حميد الملة والدين"[٢]، مستخدمًا أسلوب الخطاب مما يدل على قربه منه؛ فيذكر حقيقة الروح، واستغناءها يوماً ما عن هذا الجسد الفانى. ثم يطرح عليه سؤالاً بعد ذلك مضمونه: لما كانت الروح هكذا، فلماذا يكون مكانها فى الجسد، وتتواءم معه وتسكن فيه فترة حياة الإنسان؟ فيقول ما ترجمته:

- كما تعلم أن مثل هذه الروح تستغنى عن الجسد،

فلماذا كانت محجوبة بذات الأجساد [٣].

كرر الشاعر لفظة"هيولى"(المادة أو الهيكل) ضمن الشطر الأول، وفى نهاية الثانى، وربط بواسطتها معنى البيت بين استغناء الروح عن الجسد مع أنها ساكنة فيه مدة بقاء الإنسان.

ويواصل مدحه لهذا الممدوح، فيذكر أن الشاعر الكبير "الخاقانى"[٤]، الذى امتلك ناصية الكلام، وكان شاعرًا بارعًا،ومع ذلك كان متواضعًا فقيرًا، وعبرعن ذلك بعبارة "تمد يدك مثل الخاقانى"، وربما يشيرالشاعر إلى حاجة الخاقانى همساً منه إلى ممدوحه بالعطايا والمنح، فيقول فى البيت ما ترجمته :

- أيها الغلام إن كنت تدعى أنك الخاقانى الذى امتلك ناصية الكلام،

فكن فقيراً تمد يدك مثله [٥] .

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١١٩ .
خصم تو چون سخن بزبان سنان كند
ساكت شود چو تيغ تو بيرون كشد زبان

(٢) يبدو أنه أحد المشايخ الذين كانوا يلقون الدروس والمواعظ ويقوم بتفسير القرآن العظيم .
فخر الدين العراقي: ديوان، ص ٦٦ .

(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٣٣ .
چو مى دانى كه چون جان از هيولى دارى استغنا چرا محجوب مى گردى بدين نفس هيولانى

(٤) الخاقانى : من كبار الشعراء فى العصر السلجوقى ،ولد حوالى عام ٥٠٠هـ ، فى مدينة كنجة ، كان أبوه يعمل بمهنة النجارة وعمه كان يعمل طبيبا ، وهو الذى قام بتعليم الخاقانى وتثقيفه . اشتهر باسلوبه الصعب فى فهم أشعاره، وأكثر أشعاره من نوع القصائد، ومن أعماله المعروفة مثنوى " تحفة العراقين " وصف فيها رحلته إلى مكة المكرمة ومعلومات عن حياته .
ادوارد براون: تاريخ الادب فى ايران، الترجمة العربية ، ص ٤٩٥- ٥٠٦ .

(٥) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٣٤
غلام فقر شو تا همچو خاقانى دهد دستت

ذكر الشاعر اسم الخاقانى فى شطرى البيت، وربط بواسطته بين معنيهما.

ويمدح الأمير"محمد المظفرى"، فيشبه قلعته بالبرج العالي، وذلك كناية عن المنعة والمتانة، كما يشبهها بالفلك الدوار، ويذكر أن عمره يزيد عن الحصر، وهو كناية عن تمنياته له بطول العمر، إذ يقول ما ترجمته:

- القلعة برجه السابع ولكنها مثل الفلك الدوار،

ومدة بقائها تزيد عن الحصر[1] .

استخدم الشاعر فى هذا البيت فن رد العجز على الصدر، حيث أورد "حصار"(القلعة)الأولى ضمن الشطر الأول، والثانية فى نهاية البيت، وتعنى الحصر والعد. وذكر القلعة وعمرها، فقال إنه يزيد عن الحصر والعد. وربط بذلك بين الشطرين .

كما يمدح الشاعر الوزير"محمود صاين "فى صورة حكمة وموعظة، فهو يحذر من تقليل الإنسان من قدر صاحبه أو احتقاره له أو السخرية منه؛ فإن ذلك من شيم اللئام، الذين ينالون مقت الناس وسخطهم، لأن شيم الكرام تقتضي احترام الإنسان لصاحبه ورفيقه، حتى أن الشاعر أراد لنفسه المسلك الحسن بعيداً عن كل هذه الأخلاق الذميمة غير السوية، وصرح بذلك تصريحاً، إذ جعل نفسه قدوة ونموذجًا يحتذي به فى الأخلاق، فيقول ما ترجمته:

- لو احتقرتنى فلن يقول أحد أنى عزيز ،

ولو أعززتنى فلن يذلنى أحد [2] .

تكررت كلمة "خوار" ضمن الشطر الأول من البيت، وفى نهايته، وربط بها بين معنى الشطرين. وأكد على أن عزه من عند ممدوحه وذله كذلك.

ويواصل الشاعر قرض الشعر فى صورة الموعظة أيضًا؛ فيقدم صورة جميلة يجمع فيها بين مرآة السماوات ومرآة القلب، فيرى الأولى وقد أكلها الصدأ وأتى عليها،

---

كه در ملك سخندانى كنى دعوى خاقانى

(1) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص٥٨ .

هفتمين برجش حصارا ما چون دوران سپهر

مدت دور بقاى او برون از انحصار

(2) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٧١ .

گرم تو خوار كنى كسى نگويدم كه عزيز

ورم عزيز كنى هيچ كس ندارد خوار

فأثرعلى رونقها وجمالها، ثم يعرج إلى مرآة القلب، فيحذر من أن يصنع الإنسان بها ما صنع الصدأ بالأولى. لكن ذلك يعبر عن صورة نفسية ومرآة قلبية، قد أثر عليها الصدأ والأحداث التى تمر بالإنسان. كما يمثل البيت تحذيراً من جمود القلب وطغيان الجانب غير الحسن فيه على الحسن، وكثيراً ما يحدث. لكن التحذير يمثل جانباً طيبًا من الشاعر، ونية كذلك لبنى الإنسان، وهى صورة جيدة، فيقول فى ذلك ما ترجمته:

- لقد أكل الصدأ المرآة ذات المناظر السبعة (السماوات السبع) ،
فلا تتركه يسيطر على مرآة القلب أيضا[١].

فى هذا البيت، تكررت كلمة "زنگار"(صدأ)، وربط بها بين معنى الشطرين؛ ليؤكد ويربط المعنى الذى يريد إيضاحه للقارئ، عن الحذر من الصدأ الذى يمثل كل شئ غير حسن.

وفى موضع أخر، يمدح فيه الشاعر"تاج الدين العراقي" يطلب من الوزير بقاء رعايته واهتمامه به؛ لأنه يشعر بالأمان ما دام فى كنفه. وانظر إلى التحذير هنا، إنه لا يعنى مضايقة الوزير بقدر ما يدل على شدة تعلق الشاعر به وتمسكه بخدمته، والقرب منه. وكأنه لا يريد أن يرى غيرذلك. فيقول فى ذلك ما ترجمته :

- إياك أن ترفع حـــــــماك عنى،
فأنا تحت ظل لطفك فى أمان [٢].

عمد الشاعر إلى تكرار كلمة "زينهار"ضمن الشطر الأول وفى نهاية الثانى، وربط المعنى من خلالها، بين طلبه الأمان من ممدوحه واستئناسه به.

كما يمدح الوزير بشئ من المبالغة؛ وهو ضرب من البلاغة[٣]، فيجعل مالك الفلك صاحب ممدوحه، كناية على عظيم مقامه وعلو شأنه، كذلك يجعل سيفه هو كبير الحجاب للفلك؛ وهذا كناية أيضًا عن القوة والمنعة التى يتحلى بها هذا الممدوح، حيث ربط

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٧٢ .
ز هفت منظر زنگار خورد آينه گون
مهل كه آينهءدل بگـيردت زنگار

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٧٥ .
زينهار كز سرم بكرم سايه برمگير
كايم بزير سايهءلطفت بزينهار

(٣) أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، تدقيق وفهرسة حسن نجار محمـد ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ٢٠١٦ م، ص ٣٠٣ .

بين قوته وعلو مقامه، وأن قوته المشار إليها بكلمة "سيفك"هى من وهبته هذه المكانة. فيقول ما ترجمته:

- مالك النجوم حاجب على باب بلاطك،

لكن سيفك هو حاجب الحجاب للفلك [١].

استخدم الشاعر كلمة"پرده دار" (حاجب)، وأحسن استخدام الفن البلاغى"رد العجزعلى الصدر"؛ حيث ربط من خلاله المعنى بين شطري البيت.

ويمدح الأمير "محمد المظفرى"، فيصوره ساعة غضبه على عدوه، وثباته أمامه بالجبل، وهو كناية على الصمود والثبات فى وجه الأعداء، وليس ذلك فحسب، بل إن نتيجة تمردهم عليه هو القتل وإراقة دمائهم، بصورة تجعل الجبل يغرق فى تلك الدماء إلى وسطه. وهو كناية على كثرة القتلى، وقوة الممدوح وسيطرته، حيث ربط بين قوة غضبه الذى جسد فى صورة تجعله كالجبل، وبين نتيجة ذلك فى العدو بكثرة دمائه حتى إنها لتصل– من كثرتها– إلى منتصف الجبل. فيقول فى ذلك ما ترجمته:

- عندما تتمنطق بالغضب على المتمردين تصير جبلاً،

فينزل الجبل إلى وسطه فى دماء المتكبرين [٢].

كرر الشاعر كلمة "كمر"(وسط)، وأوردها مع الإنسان والجبل؛ للدلالة على القوة والثبات فى الصورةالأولى، والتى أدت بدورها إلى الصورة الثانية التى جعلت الدماء تصل إلى وسط الجبل. وربط بذلك بين معنى الشطرين.

وأما الأمير "عز الدين مسعود "، فيمدحه الشاعر،ويسوق حكمة من الحكم، وهى من ضروب البلاغة أيضًا[٣]، فيذكر أن اختلاف العقول شئ وارد؛ فقد جبل الإنسان على ذلك، مختلفون فى عقولهم، بما يعنى من الاختلاف فى الرؤى والعقائد والميول والعادات والتقاليد وغير ذلك. فيقول فى ذلك ما ترجمته:

- ورغم أن ثمة اختلاف فى العقل،

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٧٨ .
بر جناب بارگاهت شاه انجم پرده دار  ليك تيغت پرده داران فلك را پرده در
(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٧٨ .
چون كمر بستى بكين سركشان مانند كوه  كوه در خون سرافرازان فروشد تا كمر
(٣) الرادويانى : ترجمان البلاغة ، الترجمة العربية ، ص ١١٣ .

فالإنسان دائما ينسب إلى الاختلاف [١].

أورد الشاعر كلمة "خلاف" (اختلاف) ضمن شطر البيت وعجزه، وتكرارها كان رابطاً للمعنى بين الشطرين، حيث ذكر فى البداية أن الاختلاف محله العقل، وأن هذا سنة كونية معروفة بين البشر.

ومن مدائحه للأمراء والصدور أيضاً، ما قاله فى "برهان الدين الكوبنانى [٢]، أن جمال مدحه جعل صيد الممدوح يسقط فى شباك الشاعر. كما يقول إن تاريخ هذه الأبيات المدحية والقصيدة الثنائية هو تصحيف[٣] كلمة " دام "وتصحيفها هو "ذام "، ووفق حساب الجمل، فإن حرف الذال يساوى (٧٠٠) والألف (واحد) والميم (٤٠)، فيكون التاريخ( ٧٤١) أى سبعمائة وواحد وأربعون. وقد حقق الشاعر ربطاً لمعنى البيت، من خلال استخدامه لكلمة "دام"ضمن شطره الأول وفى عجزه. فيقول ما ترجمته:

- إن نظمى هذا المديح جعل طائرك يقع فى شباك صيدى،

لا جرم وأن تاريخ هذه الأبيات هو تصحيف كلمة دام [٤] .

ولعل تشبيه جمال شعره بالمصيدة، وميل الممدوح وإعجابه بالصيد، قد أوقعه فى شباك هذا الجمال. وكرر كلمة "دام "ضمن الشطر الأول من البيت وعجزه. وقد ربط بهما بين ما حدث مع ممدوحه وقربه منه، وبين تاريخ هذا الحدث .

ويقول الشاعر فى مدح "حميد الدين "حكمة من الحكم، وصورة من الصور، إذ يشبه فيها المحسوس بالمعنوى، ويجسد الأشياء؛ فيقدم صورة بها شخصان، الدهر والشاعر، شاعر يطوف العالم يتوكأ على عصاه، والعصا هنا مصدر عونه ومساعدته على الحياة ومصاعبها. وهى كناية على كبر السن وضعف الشخص. وقد وصفها وصفاً دقيقاً؛ حيث قال إنها معوجة وهى التى تريح الإنسان فى التوكؤ عليها أثناء سيره. وأما العصاة الأخرى، فهى عصاة الدهر، كناية على التأديب والتهذيب، ولها ميعاد لظهورها لا

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٨٨ .

بيد از آن پس خــلاف عقل بود كه كسى نسبتش كند بخلاف

(٢) يبدو أنه وزير مبارز الدين محمد المظفرى من عام ٧٤٢هـ ، وحتى عام ٧٥٢هـ ، توفى عام ٧٦٠هـ .

عماد فقيه كرمانى: ديوان ، مقدمه ، ص ٧٩ م .

(٣) المصحف : هو كلام يختلف فى النقاط والحركات أو يتشابه فى الحروف .

الرادويانى: ترجمان البلاغة، الترجمة العربية، ص ١٠٨ .

(٤) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٠٩ .

مرغ تو صيدم بدام آمد بنظم اين مديح لا جرم تاريخ اين ابيات شد تصحيف دام

يعرفه أحد، وقدر مقدور كذلك. ولذا كانت مصدر حيرة الشاعر وتعجبه، فيقول ما ترجمته:

- اعلم أنى أسحب بالعلم كرة الأرض بصولجانى المـــعوج ،
لكنني فى حيرة من أمر هذه العصا التى فى يد الدهر [١].

كرر الشاعر كلمة"چوگان"(العصا)، ضمن الشطرالأول ونهاية الثانى، وربط بها بين عملى العصاتين فى كلا الشطرين.

**ثالثاً: اشتقاق الصدر والعجز من كلمة واحدة ،ولكنهما يختلفان قليلاً[٢].**

ومثال ذلك ما مدح به الشاعرالأمير"عزالدين مسعود"[٣]، وجعل بلاطه وحضرته شبيهًا بالكعبة التى يطوف الناس حولها، وكرامتها وفضلها وقدرها، وهو كناية عن علو مقام ممدوحه وكثرة الواردين عليه. قد جعل الطائفين حول بلاطه من الأفلاك؛ كناية على علو مقامهم أيضًا. فيقول ما ترجمته :

- تطوف الأفلاك حول بلاطك ،
مثل طـــــــواف الحـجاج [٤].

استخدم الشاعر كلمتى (طوايف – طواف ) وهما مشتقتان من كلمة واحدة، وهو نوع من أنواع "رد العجزعلى الصدر"، ربط بهما المعنى بين شطرى البيت .

وفى قصيدة عن الحقيقة وإثبات النفس الناطقة، يثنى الشاعر على نفسه، وجمال ما يقدم من آراء للناس، ومن أشعار تحمل من الأفكار والمدائح ما يعدل الجواهر قيمة ونفاسة، كما أن أعماله تشبه الشمس فى انتشارها وعلو قيمتها ونفعها العام، فيقول ما ترجمته :

- لأننى اشتهرت فى الآفاق بانى بائع الجوهـــــر ،
فقد أضاءت جواهرى الفلك مثل نور الشمس[١] .

---

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٣٥ .
بدانش می کشم گوی زمین را در خم چوگان ولی سرگشته می گردم ز دست چرخ چوگانی

(٢)الرادويانى :ترجمان البلاغة ، الترجمة العربية، ص ٧٥.رشيد الدين الوطواط:حدائق السحر، الترجمة العربية ، ص ١١٤ .

(٣)عز الدين مسعود : أخو الشيخ "أبى إسحاق اينجو"، عين حاكماًعلى فارس مشاركاً لأخر يدعى "ياغى باستى "، فقتله الأخير حتى لا ينافسه فى الحكم .
انظر: فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامي، ص ٥١٨-٥١٩.

(٤) خواجوى كرمانى : ديوان ،ص٨٦ .
اختران چون طوايف حجاج
كرده برگرد درگه تو طواف

كرر الشاعر لفظة "گوهر"فى أخر البيت وضمن الشطر الأول، وربط به المعنى بين الجوهر والجوهرى أو بائع الذهب، والكلمتان مشتقتان من مصدر واحد وهو الجوهر .

وفى موضع أخر، يمدح فيه الأمير حسين، فيذكر أن ساحة الفلك تتبرأ من جوار هذا الملك، وهو كناية عن قوته، ومبالغة شعرية وتجسيد للمعنوي مثل الفلك، والجاه والسلطان اللذين دعا له بهما وجعل لهما الشاعر شواطئ، ووصفها بالكثيرة، كناية عن سعة الملك وعظمته، فيقول ما ترجمته :

- ما دام محيط الفلك مبرأ عن الشاطـــــــــئ ،

فليكن لمحيط جاهـــك وجلالك شواطئ كثيرة[٢] .

فى هذا البيت، وردت كلمة "كنار"، وربط بها بين معنى شطري البيت، فجاءت بمعنى الساحة فى الأولى والثانية بمعنى المحيط .

كما يمدح "صدر الدين يحيى القزويني "( أحد الصدور فى أواخر العصر الايلخانى ) بقصيدة، يسوق فيها حكمة بالغة، مضمونها أن الإنسان لن يعينه فى عزلته إلا ساعده وقوته وصبره، وهو ما جاء فى لفظة "حزامه"وهذا كناية عن تخلى الناس عنه ووقوفه وحيداً، وهو دليل على عصامية الممدوح وقوته الشخصية، فيقول ما ترجمته :

- تنـــــح عنـــــــى ، فإننى أعلـــــم أنه لـــــن ،

يشد من أزر شخص – فى عزلته– إلا حزامه [٣] .

وهنا، أورد الشاعر الفعل "كناره كرده"فى الشطر الأول بمعنى التنحي والعزلة، وكلمة "كنار"فى الثانى بمعنى الجانب والناحية. وكانتا رابطتين للمعنى فى البيت .

وفى قصيدة أخرى، يقول فيها مادحاً"الزيرآبادى"( أحد الصدور فى أواخر العصر الايلخانى )يعدد أوصافه ويبين خصاله بكلمات دالة على الكرم والوقار والعلم والرفعة، مثل (عالم – جبل – منجم– رفعة– كرم – جود–فخر) وكلها تشير إلى الأخلاق الحسنة والشيم الطيبة، فيقول ما ترجمته :

---

(١) خواجوى كرمانى : ديوان ، ص ١١١ .
زان بروش گوهرى مشهور آفاقم كه چرخ همچو تيغ آفتاب از نور يابد گوهرم

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص٦١ .
تا باشد از كنار مبرا محيط چرخ بادا محيط جاه وجلال تو بسى كنار

(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٦٧ .
از من كناره كرده ودانم كه جز كمر كسى با ميان او نكند دست در كنار

– خبير بالعالم وجبل الوقار ومنجم الكرم ،
فلك الرفعة وبحر الجود وفخر الكرام [١] .

ذكر الشاعر كلمة "الكرم"فى الشطر الأول و"الكرام"فى الشطر الثانى، وكلاهما يرجع إلى الكرم والسخاء والعطاء. واختلفت الصورة قليلا، مع تشابه المعنى. واستخدم التشبيه الذى وضح المعنى وقربه. وربط بهما المعنى بين الشطرين .

ويقول الشاعر فى قصيدة أخرى، فى مدح الأمير"محمد المظفرى"، أنه ذو حظ كبير؛ حيث نال حسن الحظ بثناء الناس عليه، ونال التوفيق بدعائهم له[٢]. فكان هذا كله سر توفيقه فى مملكته، ونجاحه فى عمله. فيقول ما ترجمته :

– يا من أصبحت محظوظًا بثناء اللسان عليك،
ويا مـــن صـــرت موفقًا بدعائه لك[٣].

كرر الشاعر لفظين متشابهين، هما "كامكار" و"كامران"(محظوظ – موفق)، وركزعليهما ليستقيم البيت بهما، يختلفان فى الصورة وهما من أصل واحد "كام "( الرغبة )، إضافة إلى ما يتركانه من موسيقى وسجع.

كما يمدح أحد المتصوفة وهو "حميد الملة والدين"، فيذكر أن الصوفية مع ما تحلوا به فى الحياة ، من العزوف عن مباهجها ، ومن الملك والسلطان والشهرة والصيت، ولذلك يتوقع لهم أن ينالوا فى الآخرة أعلى الدرجات بصبرهم هذا. بل إنهم سوف يصيرون سلاطين؛ لهم مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى؛ جزاء لسيرته الحسنة فى الحياة الدنيا. فيقول ما ترجمته :

– لما لم يكن للدراويش توقيع ولا يجوز لهم الحكم والسلطة ،
ظهـــروا فى دار الملك بمسمى الســـــــلطان[٤] .

كرر الشاعر لفظين متشابهين مع اختلاف بسيط بين سلطان والحكم(سلطنت –

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٩٩ .
جهان دانش وكوه وقار وكان كرم سپهر رفعت ودريای جود وفخركرام
(٢) هذا من حسن التعليل ، وهوأحد الفنون البلاغية .
انظر: رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر، الترجمة العربية، ص ١٨٩-٩٠ .
(٣) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٢١ .
ای در زبان سخن بثنای تو كامكار وی در دهان زبان بدعای تو كامران
(٤) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١٣٤ .
چو بی توقيع درويشان نشايد سلطنت كردن بدار الملك دوريش برآور نام سلطانی

سلطانى)، لكنهما ينتميان لمصدر واحد، وهو الحكم أو السلطنة، وربط بهما بين معنى الشطرين.

ويسوق الشاعر فى مدح المرتضى أبى على قصيدة، يثنى عليه وعلى مقامه العالى، الذى يطال السماء رقيًا فى تواضع، ويثنى على قومه؛ فيشبه قومه بالنجوم والكواكب؛ كناية عن العلو الكثرة والانتشار. فيقول ما ترجمته :

- جنابك سماء فى تواضـــــــع ،

وجيشك كواكب فى كل ناحية [١] .

أورد الشاعر كلمتين متشابهتين فى صدر البيت وعجزه( جناب – جنايب )، لكنهما تختلفان قليلاً فى المعنى، فالأولى تعنى الجناب والحمى والجاه والسلطان، والثانية تعنى الناحية والجانب، وربط بهما بين معنى البيت بين القوة وبسط النفوذ .

وفى مدح الأمام على رضى الله عنه وأرضاه، يسوق حكمة من الحكم تقول: إن الإنسان المتدين الحق الذى يعرف الله عزوجل، ويعرف دينه بشكل يقينى راسخ فى قلبه، يكون طبعه مهذباً، ويرقى به لدرجة أنه لا يسعى إلى ملك أو سلطة. وقد ورد الفعل"زدن "بتصريفين فى المضارع والأمر، وربط به بين معنى شطرى البيت. فيقول ما ترجمته :

- إن طـــــــرقت باب الدين بشـــــكل يقينى ،

فعليك ألا تقيم عرشاً ولا تطرق باب بلاط [٢].

ويبدو أن الشاعر هنا يشير إلى قناعة نفسية توجد داخل قلب الإنسان على ما فيه من حال، سواء طرق باب البلاط، أو طرق البلاط بابه.

(١) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ٣٤ .
جناب ترا آســـــمان در تواضـع سپـاه ترا اختـــران در جنايب

(٢) خواجوي كرمانى : ديوان ،ص ١١٦ .
چـون زدئى كوس دين برســركوى يقين تخـت اقامت مزن بر در درگاه زن

**خاتمة الدراسة**

أدت دراسة موضوع فن رد العجز على الصدر في قصائد الشاعر خواجو الكرمانى إلى عدة نتائج لعل من أهمها ما يلي :

١ – لعب "فن رد العجز على الصدر دوراً في إظهار جمال البيت بما يتركه التكرار والجناس من موسيقى في أذن سامعيه .

٢– إتمام معنى البيت ووصله، والربط بين معنى شطريه، أدى إلى وضوح الفكرة وقرب المعنى.

٣– تماسك البيت ووضوح معناه.

٤– وقد جاء القسم الذي يأتي فيه الشاعر بكلمة في عجز البيت ويأتي بالكلمة ذاتها ضمن الشطر الأول أكثر الأقسام ظهوراً في فن "رد العجز على الصدر عند الشاعر.

٥– كما جاءت الحكمة في مقدمة الأوصاف التي غلبت على البيت الذى يذكر فيه فن رد العجز على الصدر .

٦– تكرار استخدام بعض الكلمات الدالة، لعل أبرزها: القلم – الربيع – السيف – الدينار – الدهر – السماوات – النجوم– الشبكة – الجواهر – الكرم والجود .

٧– لعل من أبرز الصور التى قدمها الشاعر من خلال هذا الفن هو تصوير شعر الممدوح

بالليل فى سواده وظلمته، وتصوير وجهه بالنهار فى ضيائه وطلعته. لكنها ليست جديدة.

## قائمة المراجع والمصادر

### أولًا: المراجع العربية

١-إبن رشيق القيروانى: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م .

٢- أبو هلال العسكرى: كتاب الصناعتين، تحقيق مصطفى الصاوي الجوينى، منشأة المعارف، ١٩٧٤م .

٣ – أحمد الهاشمى: جواهر البلاغة ، تدقيق وفهرسة حسن نجار محمد ، القاهرة ، مكتبة الآداب، ٢٠١٦ م.

٤- إدوارد براون: تاريخ الادب فى ايران، ترجمة ابراهيم امين الشواربى، تقديم الدكاترة: محمد السعيد جمال الدين، أحمد حمدى الخولى، بديع محمد جمعة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الثاني، ٢٠٠٥م .

٥ـ تاريخ الأدب فى إيران، نقله إلى الفارسية على أصغر حكمت، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م .

٦- أسامة بن منقذ: البديع فى نقد الشعر، تحقيق احمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى، القاهرة، مكتبة مصطفى البابى الحلبي، (د.ت).

٧- إسعاد عبد الهادى: فنون الشعر الفارسى ، ط٢، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨١م .

٨- إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم،علق عليه وخرج أحاديثه هاني الحاج، روجعت أحاديثه على كتب ناصر الدين الألباني، القاهرة، دار التوفيقية، المجلد الثالث، ٢٠٠٩م .

٩- رغد عبد الكريم أحمد النجار: العراق فى العهد الجلائري ٧٤٠ – ٨١٤ هـ دراسة في الأوضاع السياسية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م .

١٠- رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر فى دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، تقديم أحمد الخولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م .

١١- سعاد هادى حسن الطائى وأخرون: صفحات من تاريخ المغول : ( ق ٧-٨ هـ ) ( ١٣-١٤ م )، الطبعة الثانية، بغداد، دار مكتبة عدنان ، ٢٠١٩م .

١٢ – عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، باهتمام اغناطيوس كراتشقوفسكى، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٢م .

١٣– على محمد محمد الصلابى: المغول (التتار)، بين الانتشار والانكسار، القاهرة، الأندلس الجديدة، ٢٠٠٩م.

١٤– فؤاد الصياد: المغول فى التاريخ، بيروت، دار النهضة ، ١٩٨٥م .

١٥ـ الشرق الإسلامي فى عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان)، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م .

١٦– محمد بن عمر الرادويانى: ترجمان البلاغة، ترجمة وتعليق محمد نور الدين عبدالمنعم، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٧م .

١٧– محمد مفيد آل ياسين: دراسات فى تاريخ العراق فى العهد الإيلخانى ( عهد السيطرة المغولية ٦٥٦– ٧٣٧هـ) ٢٠١٠م، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م .

١٨– – ناصر السيد محمود حجى: رباعيات خواجو الكرمانى من خلال ديوانه بدائع الجمال ترجمة ودراسة، جامعة جنوب الوادى، كلية الاداب، مجلة كلية الاداب، ٢٠١٣م .

**ثانيًا :المراجع الفارسية**

١–ابن يمين فريومدى: ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى، كتابخانهءسنائى، ١٣٤٤هـ.ش.

٢– خواجوي كرمانى: ديوان، به كوشش سعيد قانعي، انتشارات بهزاد، چاپخانهءآفتاب، ١٣٧٤هـ. ش.

٣– ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد سوم، بخش دوم، تهران، انتشارات فردوسى، ١٣٧٣ هـ.ش .

٤– زهراى خانلرى: راهنماى ادبيات فارسى، كتابخانهءابن سينا، ١٣٤١هـ .ش.

٥– فرهنگ ادبيات فارسى درى، چاپخانهء زر، ١٣٤٨هـ. ش.

٦– شمس الدين بن قيس الرازى: المعجم فى معايير أشعار العجم، تصحيح محمد بن عبد الوهاب قزوينى، تهران، دانشگاه، ١٩٠٩م، ١٣٢٧ هـ . ش.

٧– عباس إقبال: تاريخ مفصل ايران، تهران، مطبعهءمجلس، جلد اول، ١٣١٢هـ. ش .

٨– عماد فقيه كرماني: ديوان، تصحيح ركن الدين همايونفرخ، تهران(د.م)، ١٣٤٨هـ.ش.

٩- فخر الدين العراقى: كليات، بكوشش سعيد نفيسى، چاپ هفتم، ايرانمهر، كتابخانهئسنائى، ١٣٣٨هـ. ش .

١٠- منوچهر مرتضوى: مسائل عصر ايلخانان، تبريز، انتشارات مؤسسه تاريخ وفرهنگ ايران، ١٣٥٨هـ . ش .

**ثالثًا: المراجع الأجنبية**

-Dense Aigle; Eljigidei, Hülegü and Abaq: MongolK overtuers or christianvent riloguism? Brill, vol. 7, no. 2 (2005).
-Howorth, Sir Henry, history of mongols. part 111 (London 1988).